A

ورايت بخط بعض العلماء رحمه واظب على قراة الفاتحة مرة والم نشرح ٣ مرات
وانا انزلناه ١١ مرة فتح عليه من غير تعب باذن الله تع
وعن بعض العلماء رحمه قرأ سورة الواقعة اربعين مرة في مجلس واحد قضيت
حاجته خصوصا فيما يتعلق بطلب الرزق وكذلك قراتها بعد صلوة
العصر اربع عشر مرة مجرب مشهور

Appartenant à l'Ecole des Jeunes de langues de france à Constantinople

~~598~~
65a

١٦
١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه
محمد واله وصحبه اجمعين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم **اما بعد** فان هذا المختصر الوجيز
المنسوب الى افقر عباد الله العزيز عبد الله ابن عبد الله
الشهير ببرويز هو ملخص تلخيص **القسم الثالث**
من مفتاح العلوم وهو مرتب على ثلثة فنون **الفن**
الاول في علم المعاني وهو علم يعرف به وجوه بلاغة
الكلام العربي في تطبيقه على مقتضى الحال بلاغته

٢

مطابقته له مع فصاحته فصاحته خلوصه من
ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
فصاحتها خلوصها من تنافر الحروف والغرابة
والمخالفة قيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات
في الكلام وفي الكلمة من الكراهة في السمع وكما يوصف
بها الكلمة والكلام يوصف بها المتكلم ايضا والبلاغة
الاخيران فقط وينحصر المقصود في ثمانية ابواب الاسناد
الخبري والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل و
القصر والانشاء والفصل مع الوصل والايجاز
مع ضديه باب الاسناد الخبري هو الحكم بين طرفي
الخبر بان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الآخر او منتفي عنه

والخبر كلام يحتمل الصدق والكذب صدقه
مطابقته للواقع كذبه عدمها وقيل مطابقته
لاعتقاد المخبر وعدمها لكن ردّ كما ردّ قول
الجاحظ حيث قال مطابقته للواقع مع الاعتقاد
وعدمها وغيرهما غيرها فتثبت الواسطة عنده
والمقصود بالافادة في الخبر اما الحكم او كون
المخبر عالما به حقيقةً او حكما والاوّل يسمّى
فائدة الخبر والثاني لازمها فان كان المخاطب
خالي الذهن من الحكم والتردّد فيه استغنى عن
المؤكّدات وان كان متردّدا فيه طالبا له حسن
تقويته بمؤكد ومنكرا وجب بحسب الانكار وسمّى

٣

الاوّل ابتدائيًا والثاني طلبيًا والثالث انكاريًا
واخراج الكلام عليها اخرجًا على مقتضى الظاهر وقد
يخرج على خلافه فيجعل غير السّائل كالسائل وغير
المنكر كالمنكر وعكسهما **باب** المسند اليه
امّا ذكره فامّا لكونه ذكره اصلا او لعدم الاعتماد
على القرينة او تنبيهًا على غباوة المخاطب او لزيادة
الايضاح والتقرير او تعظيما او اهانة او تبرّكا
او استلذاذًا او بسطًا او تهويلًا او تعجيبًا
او اشهادًا في قضية او تسجيلًا على السّامع وامّا
تركه فامّا لتعيينه نظرًا الى نفسه حقيقةً او
ادّعاءً او الى القرينة الخارجية او للعدول من

اللفظ الى العقل تخييلاً لكونه اقوى اولاختبار
تنبّه السّامع اصلاً او مقداراً اولايهام صونه
عن لسانك تعظيماً اولسانك عنه تحقيراً اوليتمكن
الانكار اولضيق المقام عن الاطالة بسبب ضجره
اوسأمة اوفوت فرصته اوالمحافظة على الوزن او
القافية اولارادة الاخفاء عن غير المخاطب
اولجري العادة فى الاستعمال على تركه اوترك
نظائره واَمّا تعريفه فبالاضمار لكونه متكلّماً
اومخاطباً متعيّناً اوغير متعيّن اوغايباً متقدّماً
ذكره لفظاً اومعنىً حقيقةً اوحكماً وبالعلمية
اَمّا لاحضاره باسم مختص به اولتعظيم اواهانة

او

او كناية او استلذاذ او تبرك وبالموصولية لانحصار
علم المخاطب من احواله فى الصلة او لاستهجانٍ او
زيادة التقرير او تفخيمٍ او تنبيهٍ على الخطاء
او ايماءٍ الى مبنى الخبر وربما يجعل ذلك ذريعة الى
التعريض بالتعظيم لشانه او شان غيره وبالاشارة
اما لزيادة التميز او للتعريض على غباوة السامع
او لبيان حاله فى المسافة او تعظيمه بالبعد
او تحقيره به او بالقرب او للتنبيه على ان المشار
اليه حقيق بما يرد بعده وباللام للاشارة
الى معهود او الى نفس الحقيقة وقد يطلق هى على
فرد فيكون كالنكرة وقد يفيد الاستغراق

للحقيقي او العرفي واستغراق المفرد اشمل ولا
منافاة وبالاضافة لكونها اخصر طريق وتعظيما
او تحقيرا واما تنكيره فللافراد او النوعية او
التعظيم او التحقير او التكثير او التقليل وقد
جاء للتعظيم والتكثير معًا وقس تنكير غيره عليه
واما وصفه فلكونه مبيّنًا او مخصصًا او مدحًا
او ذمًا او تاكيدًا وتوكيده للتقرير فعًا لتوهم التجوز
او السهو او عدم الشمول وابداله لزيادة بيانه
وبيانه لايضاحه والعطف عليه لتفصيله او
تفصيل المسند مع الاختصار او رد السامع
الى الصواب او صرف الحكم الى آخر او الشك او

٥

التشكيك وللابهام فصله لتخصيصه بالمسند

تقديمه اما لانه الاصل او لتمكين الخبر او تعجيل

المسرة تفاءلاً او المساءة تطيراً او نحو ذلك

قال الشيخ رح وقد يقدم للتخصيص بالخبر الفعلى

ان ولى حرف النفى ليفيد نفى الفعل عنه وثبوته

لغيره على الوجه الذى نفى عنه ولهذا لم يصح ما

انا قلت هذا ولا غيرى وفى الاصل ولا ما انا رايت

احداً ولا ما انا ضربت الا زيدا وفيهما نظر والا فقد

يأتى للتخصيص قلباً او افراداً وقد ياتى لتقويه

الحكم وتقريره فى ذهن السامع مضمراً كان الاسم

او مظهرا معرفاً او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا

وان كان منكرًا افاد تخصيص الجنس او الواحد به
وقال السكاكى انّ التقديم يفيد الاختصاص حيثما
جاز تقدير مؤخرًا على انه فاعل معنى تقديرًا
طلبًا والّا فلا يفيد الّا تقوّى الحكم وشرط فى المنكر
عدم المانع من التخصيص كما فى قولهم شرٌّ اهرّ
ذا ناب ثم قال ويقرب من هو قام زيد قايم
فى التقوى وتقديمه فى نحو مثلك لا يبخل و
غيرك لا يجود لكونه اعون على المراد قيل وقد يقدم
مسورًا بكل على المسند المقرون بحرف النفى
ليفيد عموم النفى وشموله والتاخير لا يفيد
الّا سلبًا لعموم ونفى الشمول وقال الشيخ

6

ان كانت كلمة كلّ داخلةً في حيز النفي توجّه

النفي الى الشمول خاصّة وافاد بثوت الفعل

او الوصف للبعض او تعلقه به والّا عمّ وامّا

تاخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند وهذا

كلّه مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على

خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر ليتمكّن

ما هو يعقبه في ذهن السامع وقد يعكس فان كان

اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه او للتهكم

او النداء على كمال بلادته او فطانته او ادّعاء

كمال ظهوره وان كان غيره فلزيادة التمكين

او ادخال الروع في ضمير السامع او تقويته

داعی المامور او الاستعطاف قال السکاکی هذا
غیر مختص بذاک بل کلّ من التکلّم والخطاب والغیبة
ینتقل منه الی آخر سواء کان فی المسند الیه او غیره
ویسمّی التفاتا والمشهور انّ الالتفات هو التعبیر
من معنی بطریق من الثلثة بعد التعبیر عنه باخر
منها وهذا اخصّ من ذاک ووجهه تطرئة نشاط
السامع وایقاظه للاصغاء وقد یختص مواقعه
بلطائف اخر تظهر عند الفطن ومن خلاف مقتضی
الظاهر تلقی المخاطب بغیر ما یترقّبه بحمل کلامه
علی خلاف مراده تنبیها علی انه الاولی بحاله ومنه
التعبیر عن المستقبل بلفظ الماضی تنبیها علی تحقق

7

وقوعه ومنه القلب وقبله السكاكى مطلقا
لايرانه ملاحة وردّه غيره مطلقا وقال بعضهم
ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الايراث المذكور
قبل والا لا باب المسند وحذفه فلما مرّ في
المسند اليه وقد يحتمل المقام حذف كل واحد
منهما ويرجح المسند اليه بانه اكثر وبغيره مما
يختص ببعض المقامات ولابد من قرينة ذكره فلما
مرّ ايضا او لتعيين كونه اسما او فعلا وافراده
فلكونه غير سببى مع عدم افادة تقوّي الحكم
وكونه فعلا فللتقييد باحد الازمنة على اخصر
وجه مع افادة التجدد وكونه اسما فللدوام

والثبات وتقييد الفعل ونحوه بمفعول فلتربية
الفائدة وتقويتها والمقيد في نحو كان زيد منطلقاً
هو منطلقاً لا كان وتركه فلمانع منها وتقييده
بالشرط فلاعتبارات راجعة الى ادواته وقد
في النحو لكن جرت العادة ههنا بالبحث عن
إن واذا ولو فالاوليان للشرط في الاستقبال
بعدم الجزم في ان وبه في اذا ولذلك كان النادر
موقعاً لان وغلب لفظ الماضي مع اذا وقد يستعمل
ان في مقام الجزم تجاهلاً او لعدم جزم المخاطب
او تنزيله منزلة الجاهل والتوبيخ وتصوير
انّ المقام لا يصلح الا لفرضه كفرض المحال

اوتغليب غير المتصف به على المتصف وقوله تعالى
وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما والتغليب
باب يجرى على فنون كثيرة ولكونهما لتعليق
امر بغيره فى الاستقبال كان كل من جملتى كل
فعليه استقبالية ولا يخالف ذلك لفظا الا
لنكتة كابراز غير الحاصل فى معرضه لقوة
الاسباب اوكون ما هو للوقوع كالواقع او
التفاؤل او اظهار الرغبة فى وقوعه قال
السكاكى او للتعريض نحو لئن اشركت
ليحبطن عملك وقد يستعمل ان فى غير الاستقبال
قياسا اذا كان الشرط لفظ كان وكذا اذا

جئ بها في مقام التاكيد مع واو الحال

بمجرد الوصل والربط ولا يذكر له ح جزاء نحو زيد

بخيل وان كثر ماله ولو للشرط في الماضي مع القطع

بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضي في

جملتيها فدخولها على المضارع لقصد استمرار الفعل

فيما مضى وقتا فوقتا او لتنزيله منزلة الماضي

لصدوره عمن لا خلاف في اخباره او لاستحضار

الصورة او غيره واما تنكيره فلارادة عدم الحصر

والعهد او للتفخيم او للتحقير وتخصيصه بالاضافة

او الوصف فلكون الفائدة اتم وتركه فظاهر

مما سبق وتعريفه فلافادة السامع حكما

9

على امر معلوم له باحدى طرق التعريف هي

العهد او الجنس باخر مثله او لازم حكم كذلك

وتعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيئ

تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة لكماله

فيه نحو عمرو الشجاع وكذا جعل المعرف

باللام مبتدأً وقبل الاسم متعين للابتداء

لدلالته على الذات والصفه للخبرية لدلالتها

على امر نسبي ولكن رد واما كونه جملة فللتقوي

او لكونه سببيًا وقد يكون بدونهما كخبر

ضمير الشان وصورة التخصص نحو انا سعيت

في حاجتك داخل في التقوي وكونها اسمية او فعلية

اوشرطيه فلما مر وظرفيتها لاختصار الفعليه على

الاصح واما تاخيره فلان ذكر المسند اليه اهم

واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه او التنبيه

من اول الامر على انه خبر لا نعت والتفاول

او التشويق الى المسند اليه اعلم ان كثيرا مما ذكر في

البابين غير مختص بهما والفطن اذا اتقن اعتبار

ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما

باب احوال متعلقات الفعل اذا لم يذكر

معه المفعول فالغرض ان كان اثباته لفاعله

او نفيه عنه مطلقا نزل منزلة اللازم ثم اما

كناية عن المقيد ولا قال السكاكى في الاول

ان كان المقام خطابيا افاد ذلك مع التعميم
دفعا للتحكم ولا منافاة والا وجب التقدير
بحسب القراين وحذفه اما للبيان بعد الابهام
كما في فعل المشية حيثما لم يكن تعلقه به
غريبا نحو ولو شاء لهديكم اجمعين بخلاف
قوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته . واما قوله
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا . فليس منه اولدفع
توهم ارادة غير المراد ابتداء اولايقاع
الفعل على صريح لفظه ثانيا اوتعميما مع
الاختصار او اختصارا فقط اورعاية على
الفاصلة اولاستهجان ذكره اولاخفائه

او للتمكن من انكاره عند مساس الحاجة
اليه او لتعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك
وتقديم مفعوله ونحوه لافادة الاختصاص
مطلقا ونحو زيدا عرفته تاكيد ان قدر المفسر
مقدما والا فتخصيص ونحو اما ثمود فهديناهم
لا يفيد الا التخصيص وهو لازم للتقديم غالبا
ويفيد في صورة التخصيص وراءه اهتماما
بالمقدم وتقديم بعض المعمولات على بعض
اما لانه الاصل كالفاعل والمفعول في باب
اعطيت او لان ذكره اهم او في التاخير
اخلال ببيان المعنى او بالتناسب باب القصر

11

وهو امّا للموصوف على الصفة او بالعكس وكلٌّ

منهما امّا حقيقيّ او غيره والحقيقي امّا حقيقي

تحقيقاً او مبالغةً وادعاءً والحقيقي تحقيقا

لايكاد تحققه وغير الحقيقي من كل منهما امّا

تخصيص شيء بشيء دون آخر ويسمى قصر

افراد او تخصيصه به مكان آخر ويسمى قصر

قلب ان كانا عند المخاطب هو الاخر وقصر

تعيين ان كان مترددًا فيهما فقولنا ما زيد الا

كاتب قصر افراد ان كان الخطاب لمن يعتقد

تشارك الكتابة مع وصف آخر في الثبوت لزيد

وقصر قلب ان كان لمن يعتقد ثبوت غير الكتابة

من كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وعكسه

وايضاح

له دونها وقصر تعيين ان كان للمتردد بين الكتابة
وغيرها وعلى هذا قصر الصفه وشرط في القسم
الاول عدم تنافي الوصفين افرادًا وتنافيهما
قلبًا ويعم تعيينًا وللقصر طرق والمشهور منها
اربعةٌ العطف نحو زيد شاعر لا كاتب وما زيد
كاتبًا بل عمرو والنفي مع الاستثناء نحو ما
زيد الا شاعر وما شاعر الا زيد وانما نحو انما
زيد كاتب وانما كاتب زيد والتقديم نحو تميمي
انا وانا كفيت مهمك ويختلف من وجوهٍ فدلالة
الثلثة الاول بالوضع والرابع بالفحوى وفي
الاول لا يترك التنصيص على المثبت والمنفي

الّا كراهة الاطناب والاصل في الباقية
التنصيص على المثبت فقط والنفي بلاء العاطفة
يجامع الاخيرين دون الثاني قال السّكّاكي
شرط مجامعته الثالث ان لا يكون الوصف مختصا
بالموصوف نحو انما يستجيب الذين يسمعون الاية
وعند الشيخ هذا مستحسن فقط وهو اقرب واصل
الثاني ان يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب
وينكره بخلاف الثالث كقولك ما هو الّا زيد
لمن اعتقده غيره مصرًّا وقولك انما هو اخوك لمن
يعلم ذلك ويقرّبه وانت تريد استعطافه وان
يرفقه عليه وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول

فيستعمل له الثاني افراداً نحو وما محمدٌ الا رسول
اى لا يتعدى فى الرسالة الى التبرء من الهلاك
نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه
واعتقادهم تشارك الرسالة وعدم الهلاك
فى الثبوت له او قلباً نحو ان انتم الا بشرٌ مثلنا
لاعتقاد القائلين انّ الرّسول لا يكون بشراً
مع اصرار المخاطبين على دعوى الرّسالة وقولهم
ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجارات الخصم لا
لتسليم انتفاء الرّسالة وقد ينزل المجهول منزلة
المعلوم فيستعمل له الثالث نحو انما نحن مصلحون
ونزيه انما على غيرها انه يعقل منها الحكمان معا

واحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر اولو
الالباب وكما يقع بين المبتدا والخبر يقع بين
الفعل والفاعل وفي الاستثناء يؤخر المقصور
عليه مع اداة الاستثناء وقلّ تقديمهما بحالهما
لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها وفي انما يؤخر
المقصور عليه ولا يجوز تقديمه للالباس ولفظة
غير كالّا في افادة القصرين وامتناع
مجامعة لا **باب** الانشاء الطلبي وهو
يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وله انواع
منها التمني ولفظه ليت ولا يشترط امكان المتمنى
وقد يتمنى بهل وقال السكاكي حروف التنديم

والتحضيض نحو هلا والا ولولا ولوما ماخوذة منها
مركبتان مع لا وما المزيدتين وقد يتمنى بلعل
فيعطى له حكم ليت نحو لعلى احج فازورك
بالنصب ومنها الاستفهام والفاظه الهمزة
وهل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى
وايان فالهمزة لطلب التصديق او التصور و
لهذا لم يقبح ازيد قام واعمرا عرفت والمسؤل
عنه بها هو ما يليها فعلا كان او اسما وهل لطلب
التصديق فحسب ولهذا امتنع هل زيد قام ام
عمرو وقبح هل زيدا ضربت دون هل زيدا ضربته
وعند السكاكى قبح هل رجل عرف ويلزمه ان لا

شفيع

14

يقبح هل زيد عرف وتدخل على الجملتين وتخص
المضارع بالاستقبال فلا يصح هل تضرب زيدا
وهو اخوك كما في الهمزة والاظهر زيادة اختصا صها
بالزماني كالفعل فهي ادعى له وهي قسمان بسيطة
وهي التي يطلب بها وجود الشيء في نفسه او مركبة
وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء والباقية
لطلب التصور فقط فيطلب بما شرح الاسم او ما هيته
المسمى وهل البسيطة في الترتيب بينهما وبمن العارض
المشخص لذي العلم وقال السكاكي يسئل بما عن
الجنس او عن الوصف وبمن عن الجنس من ذوي
العلم وباي عما يميز احد المتشاركين في امر

يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما وكم للعدد

وكيف للحال واين للمكان ومتى للزمان مطلقا

وايان المستقبل وقد يستعمل في مواضع التفخيم

واني تستعمل تارة بمعنى كيف واخرى بمعنى من اين

ثم هذه الكلمات كثيرا تستعمل في غير الاستفهام

كالاستبطاء والتعجب والتنبيه على الضلالة

والوعيد والتهكم والتحقير والتهويل والاستبعاد

والتقرير بايلاء المقرر به الهمزة والانكار كذلك

وقد ينكر الفعل المردد بين اثنين كقولك ازيدا

ضربت ام عمروا لمن يردد الضرب بينهما والانكار

اما للتوبيخ او للتكذيب ومنها الامر وهو مطلقا

لطلب

٤٥

لطلب الفعل استعلاء وقد يستعمل لغيره كالاباحة

والتهديد والتعجيز والتسخير والاهانه و

التسوية والتمني والدعاء والالتماس قال

السكاكي حقه الفور وفيه ما فيه ومنها النهي

وهو طلب الكف استعلاء وقد يستعمل في غير

معناه كالتهديد وهذه الاربعة يجوز تقدير

الشرط بعدها ويجوز في غيرها ايضا لقرينة

واما العرض فمولد من الاستفهام ومنها النداء

وقد يستعمل للاغراء والاختصاص والاستغاثه

والتعجب والتحسر والتوجع ثم الخبر قد يقع موقع

الانشاء اما للتفاول او لاظهار الحرص

وقوعه كما مرّ والدعاء بصيغة الماضي من البليغ
يحتملهما او للاحتراز عن صورة الامر او لحمل المخاطب
على المطلوب بطريق من الطرق والانشاء
كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة
فليعتبره الناظر الباب السابع الفصل
والوصل فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى
اما ان يكون لها محل من الاعراب ام لا وعلى
الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه
وصلت كالمفرد وشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه
ان يكون جهة جامعة بينهما نحو زيد يكتب ويشعر
او يعطي ويمنع ولهذا ردّ على ابي تمام في قوله لا

والذى هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين
كريم والا فصلت وعلى الثانى اذ قصد
ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو وصلت
به والا فان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانيه او كان بينهما كمال الانقطاع
باختلافهما خبراً وانشاءً لفظاً ومعنىً او
معنىً فقط او بعدم الجامع بينهما بلا ايهام
او كمال الاتصال لكون الثانيه مؤكدة للاولى
او بدلاً عنها بدل البعض والاشتمال او بياناً
لها او شبه كمال الانقطاع بان كان عطفها
عليها موهما لعطفها على غيرها او شبه كمال

الاتصال بان كان جوابًا لسؤالٍ فتصته الاولى
قطعت وسمّى الفصل في الاول من الشبهين قطعًا
وفي الثاني استينافًا وكذا الثانية وهو ثلثة
اضرب لان السؤال امّا عن سبب الحكم مطلقا
او سبب خاص له وهذا الضرب يقتضى تاكيد الحكم
واما عن غيرهما نحو قالوا سلامًا قال سلام اى فما
ذا قال وايضا منه ما ياتى باعادة اسم ما استونف
عنه وما يبنى على صفته وهذا ابلغ وايضا
قد يحذف صدره وعليه نعم الرجل زيد
على قول وقد يحذف كله اما مع قيام شى
مقامه او بدونه واما الوصل لدفع الايهام

وكقوله

17

وكقوله لا وايدك الله واما للتوسط فاذا
اتفقتا خبرًا وانشاءً لفظًا ومعنًى او معنًى
فقط بجامع والجمعية بينهما انما يتحقق باعتبار
اتحاد المسند اليهما والمسندين والمناسبة
بينهما جمعًا او تفريقًا في الاسمية والفعلية و
الفعليتين في المضي والمضارعة الا لمانع
تذنيب كل جملة حالية يحتاج في ارتباطها
بصاحبها الى الضمير او الواو على منع الخلو لا الجمع
والاصل هو الضمير وان خلت عنه وجب الواو
والا فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت
امتنع دخولها واما نحو قمت واصك وجهه

وقوله بخوت وارهنهم مالكا فقيل على حذف

المبتدأ وقيل الاول شاذ والثاني ضرورة وقال

الشيخ الاصل قمت وصككت عوت ورهنت

عدل حكاية للحال الماضيه وان كان منفيا

فلا امران وكذا اذا كان ماضيا لفظا او معنى

مثبتا او منفيا وشرط المثبت ان يكون مع قد

ظاهرة او مقدرة وان كانت اسميه فالاولى دخولها

مع جواز تركها والشيخ ان كان المبتدا ضمير

ذي الحال وجبت نحو جعل على كتفه سيف

حالا كثر فيها تركها ويحسن الترك تارة لدخول

حرف على المبتداء ولعزي لوقوع الجملة عقيب

18

مفرد الباب الثامن الايجاز اداء المقصود

باقل من المتعارف اوهما يقتضيه الظاهر على

روايتين والاطناب اداوه باكثر من واحد

منهما والمساوات اداوه منها والاختصار

بمعنى الايجار وقد يطلق على ما يعم المساوات بوادم

ايضا قيل البناء على المتعارف ومقتضى المقام

رد الى الجهالة ولكن رد والمقبول من طرق التعبير

عن المراد تاديته اصله بلفظ مساوله اوناقص

عنه واف اوزايد عليه لفائدة وقيل لا يتيسر

الكلام فيها الا بترك التحقيق لكونها من الامور

النسبة وفيه نظر والايجاز اما ايجاز قصر وهو

ما لا حذف فيه او ايجاز حذف والمحذوف

اما جزء جملة مضاف او موصوف او صفة او شرط

او جواب شرط وحذفه اما لمجرد الاختصار او للدلالة

على انه شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب

نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك و

اما جملة مستقلة مسببه عن مذكور او سبب له

او غيرهما واما اكثر من جملة والمحذوف قد لا يقام

مقامه شيء وقد يقام وادلة الحذف وتعيين

المحذوف كثيرة من العقل والنقل والعادة

واقتضاء اللغة والاقتران وغير ذلك والاطناب

اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى

19

الواحد في صورتين او لزيادة التمكين في النفس

اوليتكمل لذة العلم به ومنه باب نعم على احد

القولين والتوشيع وهو ان يوتى في عجز الكلام

بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول واما

بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله كانه

ليس من جنسه واما بالتكرير لنكتة واما بالايغال

قيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها

وقيل لا يختص بالشعر واما بالتذييل وهو تعقيب

الجملة بجملة اخرى تشتمل على معناها منه ما هو

خارج مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق

الباطل ان الباطل كان زهوقا ومنه ما لم

يخرج نحو ذلك جزيناهم بما كفروا فهل نجازى
الا الكفور على وجه وايضا اما للتاكيد منطوق
او للتاكيد مفهوم واما بالتكميل ويسمّى
الاحتراس ايضا وهو ان يوتى فى كلام ما يوهم
خلاف المقصود فيدفعه نحو اذلّة على المؤمنين
اعزّة على الكافرين واما بالتتميم وهو ان يوتى
فى كلام بفضلة لا لدفع الوهم المذكور بل لنكتة
اخرى كالمبالغة فى قوله تعالى ويطعمون
الطعام على حبّه فى وجه واما بالاعتراض وهو
ان يوتى فى اثناء كلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب

لنكتة غير دفع الابهام كالتنزيه في قوله تعالى
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
والدعاء والتنبيه وقال قوم قد يكون الاعتراض
لدفع الابهام ثم جوز بعضهم وقوعه آخر جملة
لا يليها جملة لغوي متصلة بها فيشمل التذييل
وبعض صور التكميل لكنه يباين التتميم وبعضهم
كونه غير جملة فيشمل بعض صور التتميم والتكميل واما
بغير ذلك **تنبيه** واعلم انه قد يوصف الكلام
بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة الحروف وقلتها
بالنسبة الى كلام آخر مساو له في اصل المعنى
فيحقق ان يوصف المذكوران اولا بالحقيقي وهذان
بالاضافي

الفن الثاني علم البيان

وهو علم يعرف به ايراد معنى واحد بطرق مختلفة
في وضوح دلالة اللفظ عليه وهي اما مطابقيه
او تضمنية او التزاميه والاولى وضعيه في
الاخريان عقليتان وشرط في الثالثة اللزوم
الذهني حقيقة او اعتقادا بعرف او غيره والايراد
انما ياتي بالعقلية ثم اللفظ المراد به غير ما وضع له
اما مجاز او كناية ومن المجاز ما يبتني على
التشبيه فالمقاصد ثلثه **التشبيه** هو الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه
لفظا او تقديرا والنظر في اركانه والغرض منه

اركانه طرفاه ووجهه واداته طرفاه
حسيّان او عقليان او مختلفان والحسيّ
هو المدرك بنفسه او مادّته باحدى الحواسّ
الخمس الظاهرة والعقلي ما عداه فدخل فيه
الوهميّ اي ما هو غير مدرك بها ولو ادرك
لكان مدركًا بها كما في ومسنونة زرق
كانياب اغوال وايضًا اما مفردان بالاطلاق
او التقييد او بهما معًا كالخدّ والورد و
كالسّاعي بلا طائل والرّاقم على الماء والشمس
والمرآة في الكف وعكسه او مركبان كما في
بيت بشّارٍ واما المشبه مفردٌ والآخر مركبٌ

كما في تشبيه الشقيق واما عكسه كما في عكسه
وايضاً اما ان يتعدّدا فالتشبيه ملفوف ان
اتى اولاً بالمشبّهات على طريقة العطف وغيرها
ثمّ بالمشبه بها كذلك او مفروق ان اتى بمشبّه
ومشبّه به ثم بمشبّه ومشبه به آخرين واما
ان يتعدّد المشبّه فقط فتشبيه التسوية
او المشبه به فتشبيه الجمع اعلم انه اذا التبس
التقييد بالتركيب فان كان هناك امر واحد
هو الاصل فيما قصد منها وكان ما عداه تبعاً
وتتمة له في الاعتبار كان مفرداً مقيداً والا
فمركب واذا التبس التركيب بالتفريق فان

22

لم يقبح التشبيه في البعض تعين التركيب والا
فان لم يحصل من اعتبار الاجتماع هيئة
مستحسنة تعين الافراد والاصح الحمل
على كل منها مع رجحان التركيب وجهه و
ما يشتركان فيه تحقيقاً او تخييلاً اي لا يوجد
ذلك في احد الطرفين الا على سبيل التخييل
والتاويل كقوله وكان النجوم بين دجاها
سنن لاح بينهن ابتداع وهو اما غير خارج
عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب بآخر في النوع او
الجنس او خارج صفة اما حقيقية حسية
كالكيفيات الجسمانية مما يدرك بالحواس

الظاهرة او عقلية كالكيفيات النفسانية و
الاضافيات اما مركب او غيره وغيره اما واحد
او متعدد حسى او عقلى او مختلف فيهما والحسى
مطلقا طرفاه حسيان والعقلى اعم كالحمرة
وطيب الرايحة من الواحد الحسى وكالهداية
واستطابة النفس من العقلى وكما فى تشبيه الثريا
بالعنقود من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور
البيض المستديرة الصغار فى المراى على الكيفية
المخصوصة مع المقدار المخصوص وما فى بيت بشار
من الهيئة الحاصلة من هوى اجرام مشرقة
مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة فى جوانب

شيء مظلم وما في تشبيه الشقيق ونظايرها
من المركب الحسي وكحرمان الانتفاع بابلغ نافع
مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل
الذين حملوا التورية الآيه من العقلي وكاللون
والطعم والرايحة في تشبيه فاكهة باخرى
من المتعدد الحسي وحدة النظر وكمال الحذر واخفاء
السفاد في تشبيه طاير بالغراب من العقلي
وكحسن الطلعة ونباهة الشان في تشبيه
الانسان بالشمس من المختلف وايضا اما لم يذكر
فالتشبيه مجمل ومنه ظاهر وهو ظاهر وخفي
نحوهم كالحلقة المفرغة ومنه مالم يذكر وصف

احد طرفيه ومما ذكر ومنه ما ذكر وصفهما واما ذكر فهو
مفصّل وايضاً اما ان يكون ظاهراً في بادي الرأي
لكونه امراً اجمالياً او قليل التفصيل مع غلبة
حضور المشبّه به في الذهن اما عند حضور المشبّه
لقرب المناسبة او مطلقاً فهو اي التشبيه قريب
مبتذل واما ان يكون بخلافه لكثرة التفصيل
او ندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه
لبعد المناسبة واما مطلقا لكونه وهمياً او مركباً
خيالياً او عقلياً او لقلة تكرره كالمرآة في الكف
فهو بعيد غريب والتفصيل ان تنظر في اكثر
من وصف وجوداً او عدماً ويقع على وجوه وكلما

24

كان التركيب من اكثر كان التشبيه ابعد و البليغ

ما كان من هذا الضرب وقد يتصرف في القريب

بما يجعله غريبا كقوله لم تلق هذا الوجه شمس

نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فيسمى التشبيه

التشبيه المشروط واعلم ان الوجه قد ينتزع

من متعدد فالتشبيه يسمى تمثيلا وقيده السكاكي

بكونه غير حقيقي والشيخ بغير حسي وقد يتسامح

فيه فيقال هذا اللفظ كالعسل في الحلاوة و

قد يجعل احد الوصفين من المتضادين عين

الاخر ادعاء فيشبه احد موصوفيهما بالاخر

قصدا الى تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبه

بالاسد وللبخيل هو حاتم وادانه الكاف وكان
ومثل وما فى معناه والاصل فى نحو الكاف ان دخول
على المشبه به وقد يدخل على ما يفهم هو منه
كقوله تعالى كماء انزلناه الآية وقد يذكر
فعل ينبئ عنه كما فى علمت زيداً اسداً فان ذكرت
فالتشبيه مرسل والا فمؤكد وح قد يضاف
المشبه به الى المشبه كلجين ماء والغرض منه
فى الاغلب يعود الى المشبه وهو بيان امكانه
او حاله او مقدارها او تقريرها او تزيينه
او تشويهه او استطرافه كما اذا اريد ابرازه فى
صورة الممتنع او نادر الحضور اما مطلقا او مع

٥٧

المشبه والاربعة الاول تقتضي كون وجه
الشبه في المشبه به وهو به اشهر وقد يعود الى
المشبه به وهو ايهام كونه اتم من المشبه و
ذلك في التشبيه المقلوب او بيان الاهتمام
به ويسمى اظهار المطلوب وهو ان كان مشوفا
بالافادة فالتشبيه مقبول كان يكون المشبه به
في وجه الشبه اعرف شيء في بيان الحال او اتمه
في الحاق الناقص بالكامل ومسلم الحكم
معروفة عند المخاطب في بيان الامكان والا
مردود وهو خلافه خاتمة اقوى مراتب
التشبيه باعتبار الاركان حذف وجهه

وادانه فقط او مع حذف المشبه ثم حذف
احدهما كذلك ولا مزيّة لغيرها وهذا الذى
ذكر من جعل احد الشيئين مشبّهًا والآخر
مشبهًا به انما هو اذا اريد الحاق الناقص
حقيقةً او ادّعاءً بالزايد واما ان اريد
الجمع بين الشيئين فى امر فالاحسن ترك
التشبيه الى التشابه ويجوز التشبيه ايضا
كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه
متى اريد ظهور منير فى مظلم اكثر منه فصل
فى المجاز كل واحد من الحقيقه والمجاز
اما عقلى واقع فى الاسناد او غيره اما الحقيقة

العقلية

26

العقلية وهي اسناد الفعل اومعناه الى ما هو
عند المتكلم في الظاهر سواء طابق الواقع
والاعتقاد او احدهما فقط او لا يطابق
واحدا منهما والمجاز العقلي اسناده الى غيره
بملابسة بينه وبين الفعل مثل ان يكون مصدرا
له او مفعولا به مبنيا للفاعل او ظرف زمان
او مكان او سببا له مع قرينة صارفة
عن ارادة ظاهره لفظية كانت او معنوية
واقسامه اربع لان طرفيه اما حقيقتان
لغويتان او مجازان لغويان او مختلفان و
هو في كلام رب العزة كثير وغير مختص بالخبر

وحقيقته قد يكون ظاهرة وقد يكون خفيه و
انكره السكاكى ذاهبا الى انه راجع الى الاستعارة
بالكنايه قيل فى تعليله نظر لكن اجيب عنه وغير
العقلى من كل واحد منهما اما مفرد او مركب وقد عرف
الحقيقية المفردة بانها كلمة مستعملة فيما وضع له
فى اصطلاح به التخاطب والمجاز المفرد فى غيره فيكون
كل واحد منهما على حسب الاصطلاح المذكور اما لغويا
كالصلوة للدعاء والعبادة او شرعيا كالصلوة
لهما ايضا لكن بالتعاكس او عرفيا خاصا كالفعل
للفظ والحدث او عاما كالدابة لذى الاربع
والانسان وقد يقيد كل واحد منهما باللغوى

فيستعمل

فيستعمل في مقابلة العقلي مطلقا والمجاز مرسل
ان كانت العلاقة غير المشابهة ولا بد ان يكون
معتبرة كالسببية والمسببية والكلية والجزئية
والحالية والمحلية والآلية والصلاحية له في
الماضي والاستقبال والا فاستعارة وكثيرا
ما تطلق على استعمال اسم المشبه به في المشبه
وهما مستعار منه ومستعار له واللفظ مستعار
والمشهور انها مجاز لغوي وقيل عقلي وعبد
القاهر متأمل بينهما والمتعارف عدم جريانها في
الاعلام الا اذا تضمن نوع وصفية كحاتم
وقرينتها اما واحدا واكثر والواحد اما غير ملتئمة

من معانٍ يكون لكلٍ منها نوع مدخل في كون المجموع
قرينةً او ملتئمةً كقوله وصاعقة من نصله تنكفي
بها على ارؤس الاقران خمس سحايبٍ ويفارق الكذب
بنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر وهي ان
امكن اجتماع طرفيها كاحيينا اي هدينا سميت وفاقية
والا سميت عنادية ومنها التهكمية والتمليحية
وهما ما استعمل في ضده او نقيضه نحو فبشرهم
بعذابٍ اليم والجامع عقلي او حسّي ومختلف والاخران
طرفاهما حسّيان والعقلي اعم وبهذا الاعتبار
ترتقي اقسام الاستعارة الى ستةٍ ايضاً امّا خارج
او غير خارجٍ وظاهر او غير ظاهرٍ امّا بنفسه كما في قوله

واذا احتيج فيه بوسته بعنا به او بتصرف كما في قوله
وسالت باعناق المطي الاباطح وهي في الاول
تسمّى عامية ومبتذله وفي الثاني خاصية وغريبه
وايضاً يسمّى اصلية ان كان المستعار اسم
جنس حقيقةً او تأويلاً كاسد وقتل والا فان
كان فعلاً او ما اشتق منه او حرفاً يسمى تبعيّة ان
قدر التشبه في المبادى في الاوّلين وفي متعلق
المعنى في الثالث وان قدر في الاوّلين في متعلقاتها
وفي الثالث فيما دخل عليه الحرف فالاستعارة
مكنيّة فافهم ذلك وليكن على ذكر منك وايضا
امّا مجردة ان قرنت بما يلايم المستعار له وان قرنت

بما يلايم المستعار منه سميت مرشحة وقد يجتمعان

والا فمطلقة والترشيح ابلغ ومبناه على تناسى

التشبيه حتى انه يبتنى على المستعار لهما يبنى على المستعار منه

واما المجاز المركب من غير العقلى فهو لفظ المشبه به تشبيه

التمثيل المستعمل فى المشبه للمبالغة كما يقال

للمتردد انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى

ويسمى التمثيل على سبيل الاستعارة وقد

يترك التقييد ومتى فشا مثلا فهو لا يغير و

مفرداتها لا استعارة فيها بسببها بل هى على حالها

من حقيقة او مجاز فصل وقد يضمر التشبيه

فى النفس فلا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه

ويدل عليه بان يذكر لفظ ما هو مختص بالمشبه به
مثبتا مدلوله للمشبه اما باقيا ذلك اللفظ على
حقيقة معناه . او غير باق مستعملا في معنى
محقق او مقدر وهمي محض فذهب الجمهور الى ان
اسم المشبه به المسكوت عنه هي الاستعارة
بالكناية وما اثبت للمشبه كناية عن لفظ
المشبه به وكونه مستعارا للمشبه وهذا هو
القريب ومختار الشريف وذهب صاحب
الايضاح الى ان الاستعارة بالكناية
هو ذلك التشبيه المضمر ويتجه عليه انه لا مناسبة
في تسميته استعارة وعلى كلا القولين اذا كان ذلك

اللفظ باقيا على حقيقة معناه وذلك على راى
صاحبى هذين القولين عند عدم تابع محقق حساً
او عقلاً للمشبه شبيه بمعنى فى ذلك اللفظ الحقيقى كلفظ
الاظفار فى قوله واذا المنية انشبت اظفارها
فان المنية ليس لها تابع شبيه بالاظفار لا عقلاً
ولا حساً فاثبات مدلوله للمشبه استعارة تخيلية
وان لم يكن باقياً وذلك عند وجود تابع كذلك كقوله
تعالى وينقضون عهد الله فان العهد له تابع محقق
عقلى شبيه بالنقض وهو ابطال العهد وايادى
الاشجار فان الاشجار لها تابع محقق حسى شبيه
بالايدى وهو الاغصان لم يكن اثباته للمشبه

استعاره

30

استعارة تخييلية بل يكون ذلك اللفظ استعارة
تحقيقية تصريحية في ذلك التابع قرينة للمكنية
فقرينة المكنية عندهما اما تخييلية او تحقيقية
على سبيل التصريح وان التخييلية على رأيهم
يستلزم المكنية بدون العكس ومذهب السكاكى
ان الاستعارة بالكناية هي لفظ المشبه المذكور
كالمنية مثلا فانه ادعى للمنية السبعية ومع ذلك
اطلق عليها اسمها ويرد عليه ما يرد وقد يجاب عن
بعضه وعلى رأيه ان ذلك اللفظ اما ان يكون باقيا
على حقيقته معناه وذلك عند عدم تابع محقق
حسا او عقلا للمشبه شبيه بمعنى ذلك اللفظ

الحقيقي كما مرّ ولا يلايم ايضاً ان يقدر للمشبه تابع
وهميّ محضٌ مماثلٌ لمعنى ذلك اللفظ فلا يكون من
الاستعارة في شيء كانبات الربيع فان الربيع ليس
له تابعٌ شبيهٌ بالانبات لا حسّاً ولا عقلاً ولا وهماً
او غير باق مستعملا في امر محقق وذلك عند وجود
تابع محقق حسّاً او عقلاً كما في قوله تعالى وينقضون
عهد الله وغيره مما مرّ فيكون استعارة تحقيقية على
سبيل التصريحية او مقدر وهمي محض وذلك عند
عدم تابع محقق ولكن يمكن ان نقدر له تابع وهمي
شبيه بمعنى ذلك اللفظ كاظفار المنية فيكون استعارة
تخييلية فالتخييلية عنده هي اسم صورة محققة

31

مستعملة فی صورة وهمية محضة وقرينة المكنية

على رائه اما تخييلية او تحقيقية على سبيل التصريح

او لفظ غير معدود من الاستعارة فی شیء وقد علم

منه ان المكنية لا يستلزم التخييلية عنده والتخييلية

ايضا قد يتحقق بدون المكنية على زعمه كما فی

انشبت المنية التشبيهة بالسبع اظفارها فلا تلازم

بينهما اصلا هذا هو تحقيق المرام فی هذا المقام

وانا ارجو من الله تعالى ان لم يسبقنی احد بهذا

التحقيق سبحانه هو ولی التوفيق وبيده ازمة

التحقيق والتدقيق واعلم ان الاستعارة

قد يتقيد بالتحقيقية ويراد بها ما استعمل فی

صورة متحققة حسًّا او عقلًا فيقابل التخييلية

على رأى السّكاكى وكثيرًا ما يستعمل فى مقابلة

التخييلية مطلقا وبالتصريحيّة ويراد بها ما صرّح فيه

باسم المشبه به وترك ذكر المشبه فيقابل المكنيه

فصل حسن كلٍّ من التحقيقية والتمثيل والمكنى

عنها برعاية ما ذكرنا بقا من جهات قبول التشبيه

وعدم اشمام رائحة التشبيه لفظًا ولذلك يوصى

ان يكون هو بين طرفيها جليًّا لئلّا يصير الغازًا

كما لو قيل رايت اسدًا واريد انسان ابخر واما

حسن التخييلية فبحسب حسن المكنى عنها وبهذا

قد ظهر انّ التشبيه اعمّ محلًّا وقد يقوى التشبيه

32

بين الطرفين حتى تحيد كالعلم والنور والشبهة
والظلمة فلم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة
فالعموم من الطرفين وقد يغير اعراب الكلمة
بحذف كلمة او زيادتها كقوله تعالى وجاء
ربك اى امر ربك وقوله تعالى واسئل القرية اى اهل القرية
وقوله تعالى ليس كمثله شيء اى مثله
شيء فيطلقون على تلك الكلمة مجازا حكميا
ويروى اطلاقه على حكم الاعراب
والكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز
ارادته معه فيفارق المجاز بجواز ارادته معه
والمطلوب بها اما صفة فان كان الانتقال

بواسطة فبعيدة نحو كثير الرماد كناية عن المضياف
والا فقريبة اما واضحة ساذجة كطويل نجاده
او به نوع تصريح كطويل النجاد واما خفية كعريض
القفاء او نسبة كقوله ان السماحة والمروة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج او غيرهما فمنها ما معناها
واحد كالكاتب كناية عن الانسان ومنها مجموع
كمستوى القامة عريض الاظفار بادى البشرة
وشرط اختصاصهما بالمكنى عنه والموصوف في
الاولين ربما لم يذكر نحو المسلم من سلم المسلمون
منه في عرض المؤذي قال السكاكي والمناسب
للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت الوسائط

التلويح وان قلّت مع خفاء الرمز وبلا خفا
الايماء والاشارة ثم قال والتعريض قد يكون
على سبيل المجاز كقولك اذيتني فستعرف وانت
تريد انسانا غير المخاطب وان اردتهما جميعا كان
على سبيل الكناية اطبق البلغاء على انّ المجاز
والكناية ابلغ من الحقيقة والاستعارة
من التشبيه

الفنّ الثالث

علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين
الكلام وهي ضربان معنويٌّ ولفظيٌّ ومنه الاوّل
المطابقة ويسمّى الطباق والتضاد ايضا
وهي الجمع بين المعنيين المتقابلين في الجملة

سواء كان باسمين او فعلين او حرفين او
اسم مع فعل وهو ضربان طباق الايجاب
نحو يحيي ويميت وطباق السلب وهو ان يجمع
بين فعلي مصدر احدهما مثبت والاخر منفي
اوا احدهما امر والاخر نهي ومن الطباق التوبيخ
وهو ان يذكر الوان لقصد الكناية او التورية
ومنه ايضا المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين
غير متقابلين او اكثر ثم بما يقابل كل واحد على
الترتيب وزاد السكاكي حيث قال واذا شرط
ههنا امر شرط ثمه ضده ويلحق به شيئان الجمع
بين معنيين غير متقابلين لكون احدهما

سهلة

34

يتعلق بما يقابل الآخر نوع تعلّق والجمع بينهما
كذلك لكن عبّر عنهما بلفظين يتقابل معناهما
الحقيقيان ويسمى الثاني ايهام التضاد ومن
المعنوي ايضاً مراعاة النظير ويسمّى التناسب
التوفيق والايتلاف والتلفيق ايضاً وهي
جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد ومنها ما
يسمّيه بعضهم تشابه الاطراف وهي ان يختم
الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى ويلحق بها
ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون
لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين
ههنا ويسمى ايهام التناسب ومنه الارصاد

ويسمى التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة
او من البيت ما يدلّ عليه بالنسبة الى من يعرف
الروى ومنه المشاكلة وهو ذكر الشئ بلفظ
غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقا او تقديرا ومنه
المزاوجة وهي ان يزاوج بين معنيين في
الشرط والجزاء فى ان يرتب على كلّ منهما معنى
رتبّ على الاخر ومنه العكس والتبديل وهو
ان يتعاكس الجزأن من الكلام فى التقديم
والتاخير ويقع على وجوه منها ان تقع بين
احد طرفى الجملة وما اضيف اليه وبين متعلقى
فعلين فى جملتين وبين لفظين فى طرفى

حمله

٦١

جملتين ومنه الرجوع وهو العود الى الكلام

السابق بالنقض لنكتة ومنه التورية ويسمى

الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان

قريب وبعيد ويراد البعيد وهي ضربان اما

مجردة ان لم تجامع شيئا مما يلايم القريب او

مرشحة ان جامع ومنه الاستخدام وهو

ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم بضميره

الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما ثم بالآخر

الآخر ومنه اللف والنشر وهو ذكر

متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ما لكل

واحد من غير تعيين اعتمادا على ان السامع

يرده اليه والاول اما على ترتيب اللف اولا
والثاني نحو قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى اى قالت اليهود لن يدخل الجنة
الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الا
من كان نصارى ومنه الجمع وهو ان يجمع
بين متعدد في حكم ومنه التفريق وهو ايقاع
تباين بين امرين من نوع في المدح وغيره ومنه
التقسيم وهو ذكر متعدد ثم نسبته ما لكل
اليه على التعيين ومنه الجمع مع التفريق وهو
ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتى
الادخال ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد

خو

تحت حكم ثم تقسيمه او العكس ومنه الجمع مع التفريق
والتقسيم ومنه التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة
امر آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه وهو اقسام
منها ما بمن التجريدية وما ببائها الداخلة على المنتزع
منه او المنتزع وما بفي وما يكون بدون توسط
شيء ومنها ما يكون بطريق الكناية ومخاطبة
الانسان نفسه ومنه المبالغة المقبولة وهي
مطلقا ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة والضعف
حدا مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه
فيه وتنحصر في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعي
ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ وان كان ممكنا

عقلاً لا عادةً فاغراق والا فغلو والاولان

مقبولان والقبول في الثالث اما بادخال ما

يقربه الى الصحة او تضمين نوع حسن من التخييل

على منع الخلو لا الجمع ومنها ما اخرج مخرج الهزل

والخلاعة ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد

حجة بحيث يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة

للمطلوب ومنه حسن التعليل وهو ان تدعى

لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي

وهذا اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة فقصد

بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى

اما ان لا يظهر لها في العادة علة او يظهر لها

علة غير المذكورة والثانية اما ممكنة او غير ممكنة
والحق به ما يبتنى على الشك ومنه التفريع وهو
ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر
على وجه يشعر بالتفريع ومنه تاكيد المدح
بما يشبه الذم وهو ثلثة اضرب افضلها ان يستثنى
من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير
دخولها فيها فالمدعى وهو صفة المدح والثاني
ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء
يليها صفة مدح اخرى له والثالث ان يؤتى
بالاستثناء مفرغا ويكون العامل مما فيه معنى
الذم والمستثنى مما فيه معنى المدح والاستدراك

فى هذا الباب كالاستثناء فى افادة المراد
ومنه تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ايضا
ثلثة اضرب بان يستثنى صفة منفيه على الشيئ
صفة ذم له بتقدير دخولها فيها او ان يثبت
للشيئ صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها
صفة ذم اخرى او ان يوتى بالاستثناء مفرغًا
ويكون العامل مما فيه معنى المدح والمستثنى مما فيه
معنى الذم ومنه الاستتباع وهو المدح بشيئ
على وجه يستتبع المدح بشيئ آخر والادماج
وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى اخر فهو اعم
من الاستتباع والتوجيه ويسمى محتمل الضدين

وهو

وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
قيل ومنه متشابهات القران باعتبار وباعتبار
لا ومن المعنوى ايضاً الهزل الذى يراد به الجد
وتجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق
غيره لنكتة كالتوبيخ والمبالغة فى المدح او
الذم وكالطها والتحير والدهش فى الحب ومنه
القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع
صفة فى كلام الغير كناية عن شئ واثبت
له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوت
ذلك الحكم او نفيه عنه والاخر حمل لفظ وقع
فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله

بذكر متعلقه والاطراد وهو ان ياتي باسم
الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب
الولادة من غير تكلف واما اللفظي فمنه
الجناس وهو تشابه اللفظين والتام منه
ان يتفقا في الحروف وعددها وهيأتها
وترتيبها فان كانا من نوع كاسمين يسمى مماثلا
وان كانا من نوعين يسمّى مستوفى وايضا
ان كان احد لفظيه مركبا سمي جناس التركيب
فان اتفقا في الخطّ خصّ باسم المتشابه والا
فباسم المفروق وان كان اللفظ المركب من كلمة
وبعض كلمة خصّ باسم المرفوّ وان اختلفا

99

فى هيئات الحروف فقط يسمّى ناقصًا وخص الاوّل
اوفى عدد هاء
بالحرف والثانى اما بزيادة حرف او اكثر
والزيادة امّا فى الاوّل او الوسط او الاخر و
يسمى هذا مطرفا وربما يسمى مذيلا وان كانت
الزيادة باكثر من حرف وان اختلفا
فى نواعها فشرطه ان لا يقع باكثر من
حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين يسمى
مضارعًا والّا سمّى لاحقًا وان اختلفا فى
ترتيبها يسمى تجنيس القلب كلًّا او بعضًا واذا
وقع احدهما فى البيت والآخر فى اخره يسمى
مقلوبًا مجنحًا واذا ولى احد المتجانسين الاخر

يسمى مزدوجاً ومكرراً ومردداً ويلحق بالجناس

شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق و

الآخر شبه الاشتقاق ومنه رد العجز على

الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين

المكررين او المتجانسين او الملحقين

بالمتجانسين في اول الفقرة والآخر في آخرها

وفي النظم ان يكون احدهما في آخر البيت والآخر

في صدر مصراع الاول او حشوه او آخره او

صدر الثاني فالاقسام ستة عشر ومنه

السجع وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على

حرف واحد ولذا قيل هو في النثر كالقافية

ق

40

في الشعر فان اختلفتا في الوزن فمطرف والا
فان كان ما في احدى القرينتين او اكثر
مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية
فترصيع والا فمتواز قيل واحسن السجع ما
تساوت قراينه ثم ما طالت الثانية او الثالثة
ولا يحسن ان يؤتى قرينة بعد اخرى اقصر منها
كثيرا والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز
قيل ولا يقال في القران اسجاع بل فواصل
وان السجع غير مختص بالنثر وعلى هذا من السجع
ما سمي التشطير وهو جعل كل من شطري البيت
سجعة مخالفة لاختها ومنه الموازنة وهي

تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفيه فان
كان ما في احدى القرينتين او اكثر مثل ما
يقابله من الاخرى في الوزن خص باسم المماثله ومنه
القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته
وبدات بحرف الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه
هو مبداء الكلام ويجري في النظم والنثر
ومنه التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين
وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند
الوقوف على كل منهما ومنه لزوم ما لا يلزم
وهو ان يجئ قبل حرف الروي او ما في معناه
من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع واصل

الحسن في ذلك كله ان يكون الالفاظ تابعة
للمعاني دون العكس خاتمة في السرقات الشعرية
وما يتصل بها من الاقتباس والتضمين والعقد
والحل والتلميح وغير ذلك اعلم ان اتفاق القائلين
ان كان فيما تقرر في العقول والعادات
واشترك الناس في معرفته فلا سرقه فيه ولا يحتملها
المقام والحكم بالتمايز بين القائلين
فيه تفضلا ان علم سبق احدهما والا فالحمل على
التوارد والتوافق اولى وما لا يشترك في معرفته
ضربان خاصي غريب في اصله وعامي تصرف فيه
بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة والسرقة

نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ
المعنى كله مع اللفظ كله او بعضه او المعنى
وحده فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه
فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخًا
وانتحالا وفي معناه تبديل الكلمات كلًّا
او بعضا بما يرادفها وان كان مع تغيير لنظمه
او اخذ بعض اللفظ يسمى اغارةً ومسخًا فان كان
الثاني ابلغ فمقبول والا فمردودٌ ان كان دونه
والا فمفضول وان اخذ المعنى وحده يسمى المامًا
وسلخًا وهو ثلثة اقسام ايضا واما غير الظاهر
فهو اما بان يتشابه المعنيان او بان ينقل

المعم

المعنى من محل الى آخر او بان يكون معنى الثانى اشمل
من الاول او بالقلب او بان يؤخذ بعض المعنى
ويضاف اليه ما يحسنه واكثر هذه الانواع
ونحوها مقبولة ومنها ما يخرجه حسن التصرف
من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل
ما كان اشد خفاء كان اقرب الى القبول هذا
انما يكون اذا علم ان الثانى اخذ من الاول
فاذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه
فلان حملا على الصلاح اما الاقتباس فهو ان يضمن
الكلام شيئا من القران او الحديث لا على انه
منه وهو ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس

عن معناه الاصلى والثانى خلافه ولا باس بتغير

يسير فى اللفظ المقتبس للوزن او غيره واما التضمين

فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه

عليه ان لم يكن ذلك مشهورا واحسنه ما زاد على

الاصل بنكتة ولا يضر التغير اليسير وربما

يسمى تضمين البيت فما زاد استعانة وتضمين

المصراع فما دونه ايداعا واما العقد فهو ان

ينظم نثر مطلقا لا على طريق الاقتباس واما

الحل فهو ان ينثر النظم واما التلميح فهو ان يشار

الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره فصل

فى حسن الابتداء والانتهاء والتخلص ينبغى للمتكلم

ان يتكلف تحسينا الكلام لفظاً ومعنًى في المواضع
المذكورة حتى يكون تلك المواضع اعذب لفظا واحسن
سبكا واصحّ معنًا وينبغي في الابتداء مديحًا
ان يجتنب مما يتطيّر به واحسنه ما ناسب المقصود
ويسمى براعة الاستهلال والتخلص والانتقال
مما ابتداء الكلام به من نسيب وغيره الى المقصود
مع رعاية الملائمة بينهما وقد ينتقل منه الى ما
لا يلائمه ويسمى الاقتضاب وهو مذهب الجاهلية
ومن يليهم من المخضرمين ولا يقع للمتاخرين الا
نادرًا ومنه ما يقرب من التخلص كقولك اما بعد
وقيل هو فصل الخطاب وكقوله تعالى هذا

وان للطاغين لشر مآب وقوله تعالى هذا ذكر
وان للمتقين لحسن مآب واحسن الانتهاء ما آذن
بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر
يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل
وكقولنا نحمد لله تعالى على الاختتام حمدا دائما
الى يوم البعث والقيام